[138] ذكره في الشواهد والمشاعر والعرشية وغيرها فإذا اردت ان تعرف الفاعل بالعناية بالمعنى الاخص الذى يطلق عليه تعالى عند المشائين بحيث يمتاز عن الفاعل بالتجلى نقول الفاعل بالعناية هو الذى يتبع فعله علمه الخ ويكون علمه بفعله زايدا على ذاته وعلى علمه بذاته لان العناية عند المشائين نقش زايد على ذاته لقولهم بالارتسام في العلم التفصيلي بالاشياء والفاعل بالتجلى هو هو الذى يكون علمه بفعله منطويا في علمه بذاته ويكون علمه الاجمالي بالاشياء في عين الكشف التفصيلي لها فان الحق في العناية كون بسيط الحقيقة بوحدته واجدا لكل الخيرات واما الفاعل بالقصد فهو الذى يصدر عند الفعل مسبوقا بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك الفعل ويكون نسبة اصل قدرته من دون انضمام الدواعى والصوارف إلى فعله وتركه في درجة واحدة والفاعل بالطبع هو الذى يصدر عنه الفعل بلا علم واختيار ويكون فعله ملايما لطبعه ووجه الضبط الداير بين النفى والاثبات لاقسام الفاعل بحيث يندرج فيها الثلثة الاخرى اعني الفاعل بالقسر والفاعل بالجبر والفاعل بالتسخير ان يقال الفاعل اما عالم بفعله أو لا والثانى اما فعله ملايم لطبعه فهو الفاعل بالطبع أو لا فهو الفاعل بالقسر والاول اما ان يكون علمه بذاته كافيا في صدور الفعل ويكون العلم بالفعل في مرتبة وجوده وعين وجوده بلا سبق فهو الفاعل بالرضا أو لا يكفى ولا يكون العلم عين وجوده بل سابقا عليه فاما ان يكون متعلقا بغرض عايد إليه مستتبعا للشوق والعزم فهو الفاعل بالقصد ان كان فعله ملائما لارادته والفاعل بالجبر ان لم يكن واما ان لا يكون متعلقا بما ذكر بل كان فعليا كافيا في الصدور من غير استتباع لشوق وارادة زايدين فهو الفاعل بالعناية ان لم يكن منطويا في العلم بالذات بل كان زايدا والفاعل بالتجلى ان كان ثم الطبع أو القصد والارادة ان كان مسخرا للغير فهو الفاعل بالتسخير والا فلا واعلم ان اصناف الفاعلية متحققة في النفس بالقياس إلى افاعيلها المتفننة فان فاعليتها بالقياس إلى علومها وبالقياس إلى قواها الجزئية المنبعثة عن ذاتها المستعملة اياها المستخدمة لها كوهمها وخيالها بالتجلى في مقام وبالرضا باعتبار ان افاضة النفس تلك العلوم وعلمها بها واحد وان النفس تستخدم المفكرة في تفضيل الصور الجزئية وتركيبها حتى ينتزع الطبايع من الشخصيات ويستنبط النتايج من المقدمات وليس لتلك القوى ادراك ذواتها لكونها جسمية والتجسم ممن موانع الادراك
